

منصات التواصل الاجتماعي وإشكالية صناعة ثقافية الميديا العربية

"فلسفة الاختراق وإستراتيجية المواجهة"

قراءة ضمنية لتطبيق "Capcut" ودوره في الصناعة الثقافية

Social media platforms and the problem of Arab media culture
The philosophy of the breach and the strategy of confrontation
An implicit reading of the "Capcut" application and its role in the cultural industry

د. سعاد جواهرة^{1*}

جامعة الجزائر 3 كلية الإعلام والاتصال (الجزائر)

djouahra.souad@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2026/07/03 تاريخ القبول: 2026/08/03 تاريخ النشر: 2026/08/26

ملخص: تركز هذه الورقة البحثية على إشكالية الصناعة الثقافية في الإعلام العربي في ضوء الانتشار الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال تحليل دورها في إعادة تشكيل أنماط الإنتاج الثقافي والاستهلاك الإعلامي، تستخدم الدراسة تطبيق CapCut كنموذج للقراءة الضمنية، إذ يوفر قوالب جاهزة تسهم في إنتاج محتوى مماثل يعزز منطق الصناعة الثقافية ويؤثر على الهوية الثقافية، ويتم ذلك في ضوء مناقشة مفهوم فلسفة الاختراق كآلية للتأثير على سلوك المستخدم، مقابل استراتيجية المواجهة القائمة على تنمية الوعي الإعلامي، وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عينة تم اختيارها بعناية لملاءمتها للورقة البحثية، وذلك باستخدام أداة الملاحظة، وخلصنا إلى ضرورة وضع سياسات وممارسات رقمية واعية تُوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وحماية الهوية الثقافية العربية. كلمات مفتاحية: الصناعة الثقافية، الميديا العربية، فلسفة الاختراق، إستراتيجية المواجهة، منصات التواصل الاجتماعي.

Abstract: This research paper focuses on the problem of the cultural industry in Arab media in light of the widespread use of

social media platforms, by analyzing their role in reshaping cultural production and media consumption patterns. The study uses the CapCut application as a model for implicit reading, as it provides ready-made templates that contribute to producing similar content that reinforces the logic of the cultural industry and affects cultural identity. This is done in light of discussing the concept of the philosophy of hacking as a mechanism for influencing user behavior, versus the confrontation strategy based on developing media literacy. The descriptive analytical method was used to study the sample that was intentionally selected for its suitability to the research paper, using the observation tool. We concluded that it is necessary to develop conscious digital policies and practices that balance benefiting from technology with protecting Arab cultural identity.

Keywords: Cultural industry, Arab media, The philosophy of the breach, the strategy of confrontation.

1. مقدمة

كانت الثقافة العربية ولا تزال المفهوم الأساسي بل الوحيد لعروبة الأقطار العربية وبالتالي الشخصية والوحدة العربية ويكفي أن يتساءل ماذا سيبقى من عروبة العرب أو دعائم شخصيتهم أو من مقوماتهم إذا نحن سحبنا منهم الثقافة، سعت الثقافية العربية بكل جهودها، منذ الماضي للمحافظة على كيائها الخاص دون استبعاد الثقافات الأخرى، بل عملت على الانفتاح والتعايش معها، لأنها تحترم التعدد والتنوع الثقافي وتسعى دائما للإطلاع على الثقافات العالمية مع الاحتفاظ بالهوية العربية. غير أنه في ظل الصراع الإيديولوجي الناتج عن التنوع الثقافي ظهرت الصناعة الثقافية في منصات التواصل الاجتماعي التي تهدف إلى طمس الخصوصيات الثقافية بحكم القرية الواحدة والعالمية، ومحاولة دفع بلدان العالم الأضعف إلى تبني الثقافة المركزية، التي تؤدي بالضرورة إلى الاختراق الثقافي.

قد تحمل منصات التواصل الاجتماعي بعض التغير الثقافي بكيفية طبيعية ومستمرة وبدرجات متفاوتة من مجتمع إلى آخر بحسب درجة تعقد الظواهر الثقافية في المجتمع وبساطته، والذي يهيمن هنا هو ما يصاحب هذا التغير من تأثير واضح على الهوية الثقافية من اختراق مبني على المحتوى الجاهز الذي تحمله بعض التطبيقات الحديثة للتكنولوجيا، والذي أهمها تطبيق "CapCut"، وما قد يحمله من أفكار جاهزة للتمرير، سنحاول من خلال هذا الطرح الذي تتلخص إشكاليته في الصياغة التالية:

ما هي مظاهر فلسفة الاختراق الثقافي التي يعكسها تبني تطبيق CapCut لصناعة ثقافة الميديا العربية في منصات التواصل الاجتماعي وإستراتيجية المواجهة لإعادة تشكيلها؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموع التساؤلات الفرعية التالي:

- ما طبيعة الطرح المفاهيمي للمضامين الثقافية العربية في سياق منصات التواصل الاجتماعي؟

- ما المقصود بالصناعة الثقافية في سياق الميديا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي؟

- ما هي فلسفة الاختراق المشكلة في المضامين المجسدة في تطبيق "CapCut"؟
- فيما تتمثل إستراتيجية المواجهة لعملية الاختراق الثقافي التي يعكسها تبني المضمون لتطبيق "CapCut"؟

إبراز أهميته التي تتمثل في كونها تحاول التطرق لموضوع فلسفة الاختراق المبنية على تبني المضامين الجاهزة المقدمة في استخدام تطبيق CapCut الناتج عن الوسائل التكنولوجية الحديثة المجسدة في مضامين المنصات الاجتماعية، والذي قد ينعكس على تشكيل هوية مركزية تضمحل فيها الخصوصية الثقافية.

كما تتجسد أهداف الموضوع في محاولة طرح إستراتيجية مواكبة للتغيرات التي قد تدرها التكنولوجية الحديثة من خلال أحدث التطبيقات لمواجهة الاختراق الثقافي وتعزيز الهوية الثقافية بنشر مضامين سمعية -بصرية تعبر عن الهوية الثقافية العربية.

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف أساسا إلى التعرف على ظاهرة تبني صناعة المحتوى باعتماد تطبيقات التكنولوجيا الحديثة "CapCut" وكيف يمكن للمحتويات الجاهزة التأثير على الصناعة الثقافية العربية بطريقة تفصيلية ودقيقة، (الحميد، 2017، صفحة 121)، ولتوطئة البحث اخترنا العينة الدراسية القصصية " تطبيق CapCut" وتحليل الدراسة القائم على أداة الملاحظة.

2. الصناعة الثقافية "Cultrure industry" من التميز إلى حتمية الأنية:

يعتبر موضوع الصناعة الثقافية من المفاهيم التي ظهرت في إطار النقد الذي قدمته مدرسة فرانكفورت للرأسمالية الحديثة، والمجسدة من خلال أعمال " ثيودور أدورنو وماكس هوركايمر " من خلال الكتاب الصادر سنة 1944، والذي يحمل عنوان "Dialectic of Enlightenment"، حاول الباحثان من خلاله طرح فكرة تحول الثقافة في المجتمعات الرأسمالية وكيف أنها لم تعد نشطا إبداعيا مستقلا، بقدر ما أصبحت تنتج وفق مبدأ الصناعة الذي لا تخرج معاييرها عن ضرورة الإنتاج الضخم والتسويق بأي طريقة لتحقيق الربح.

ومن هذا المنطلق ستتحول الأعمال الفنية والبرامج الإعلامية والمنتجات الثقافية إلى سلع تخضع لقوانين العرض والطلب، فتفقد خصوصيتها والروح النقدية والجمالية وتصبح أدوات لإعادة إنتاج النظام الاجتماعي القائم (Adorno, 2002, p. 65). وفي العصر الرقمي لم يعد إنتاج المحتوى محصور في المضامين السمعية - البصرية للإذاعة والتلفزيون بقدر ما أصبحت المنصات الاجتماعية الفضاء الأكثر استخداما ومتابعة لمختلف المضامين بسرعة مميزة وتفاعل آني، الأمر الذي وضع صانع المحتوى في حتمية تبني مواكبة الأنية في صناعة المحتوى فوجد في التطبيقات الحديثة مسلك للحاق بخاصية الأنية، مستبعدا في الخصوصية والتميز في طبيعة المحتوى، وهذا ما يؤكده أدورنو باعتبار أن الصناعة الثقافية تقوم على قياس موحد (Standardization)، أي إنتاج محتوى متشابه يستهلكه الجميع، مع إيهام الجمهور بوجود تنوع واختيارات متعددة، وهو ما أطلق عليه مفهوم التميز أو الفردية الزائفة

(Pseudo-individualization) فالمستخدم يعتقد أنه يختار بحرية بين آلاف المنتجات الثقافية، بينما تكون هذه الخيارات في الواقع متشابهة في بنيتها وأهدافها، مما يؤدي إلى تكوين جمهور سلبي يستهلك الثقافة دون ممارسة التفكير النقدي، وهذا ما تؤكد خوسيه فان دايك (José van Dijck) باعتبار أن هذه المنصات لا تعمل كوسيط محايد، بقدر ما عملها مستوى من خوارزميات العرض والإنتاج الرقمي، وبالتالي الصانع للمحتوى يصبح فاعل اقتصادي يعيد تشكيل الثقافة من خلال التحكم في تدفق المعلومات وآليات التفاعل من المنصات الاجتماعية. (Dijck, 2013, p. 114)

ومن هذا المنظور وكما يرى كريستيان فوكس (Christian Fuchs) أن المنصات الاجتماعية تمثل اليوم مرحلة انتقالية في صناعة المحتوى الثقافي، لأن المتلقي أصبح المستخدم والصانع لمحتوى، وبالتالي أصبح يشارك في إنتاج المحتوى بنفسه، تجني من وراءه الشركات المالكة لهذه المنصات العائدات المالية الناتجة عن هذا المحتوى.

3. مصير الثقافة العربية في منصات التواصل الاجتماعي:

إن موضوع الثقافة بوصفها مجالا من مجالات التخصص المعرفي الإنساني، ومصطلحا في العلوم الاجتماعية الذي قد يصعب على الباحثين الاتفاق حول تحديد مفهوم واحد، يرجع لطبيعة الجوانب المادية واللامادية المتصلة والمرتبطة فيما بينها، كارتباط مادة المخ بالتفكير، وعضلة اللسان بالتعبير، وإذا كان ربط الجوانب المادية في حياة الإنسان ميسور المنال لخضوعه للقياس بالحواس، فإن الجوانب اللامادية في الكائن البشري تظل مستعصية.

إن تحديد محتوى مفهوم الثقافة بشكل عام أمر في غاية الصعوبة، إذ أن مئات من العلماء درسوا عددا لا يحصى من مختلف تعاريف الثقافة التي ظهرت في القرنين التاسع عشر والعشرين، بل لقد ظهرت مؤلفات ضخمة حللت بضع مئات

د. جواهره سعاد

من هذه التعاريف، باحثة عن سبب تغير محتوى مفهوم الثقافة الذي برز في الكثير من المعاني. (عجان، 1976، صفحة 25)

جاء مفهوم الثقافة أصلاً من اللاتينية، وكان يعني العناية بالحقول، ولا يزال يستعمل هذا المعنى حتى اليوم في العلوم البيولوجية والزراعية، في هناك معنى آخر نجده غالباً في الفلسفة، يعرف الثقافة بأنها كل شيء لا ينبثق عن الطبيعة تلقائياً وإنما يظهر بعمل الإنسان بنشاطه عن وعي وقصد.

ويعرف العالم الأمريكي G.C.North نورث، الثقافة: "الإنسان فقط هو الذي يصنع الآلة، وهو وحده الذي استطاع أن يخضع حاجاته المعيشية ودوافعه الجنسية لقواعد معينة من التنظيم وأن يخضع نفسه إلى أقصى درجات التمتع من أجل الوصول إلى أهدافه المثالية". فهو منذ اللحظة التي بدأ يعيش فيها خارجاً عن سيطرة الظروف الطبيعية الصرفية في إطار ظروف وشروط تتغير بعمليات بعمليات فنية ومن صنعه، بدأت الثقافة.

والثقافة هي كل ما أنتجه الإنسان بعمله بما فيه الوسائل الضرورية من أجل سد حاجياته، الثقافة هي نتاج جماعي للمجتمع ينبثق عن الشروط التي ينتج فيها الناس الوسائل لسد الحاجات وهي متصلة بهذه الشروط، فمن الحاجات البيولوجية عبر النشاط الاقتصادي إلى الحاجات الأخرى المختلفة إلى اختلاف أساليب العمل. (عجان، 1976، صفحة 33)

إن المشكلة في الاتفاق على تحديد مفهوم علم الثقافة حسب الكاتب برهان غليون تكمن في تحديدها، فهل هي نظام من القيم والمعايير التي تنظم حياة الجماعة وتتحكم بسلوك أفرادها؟ أم هي الإنتاج الفكري للبيئة المثقفة من علماء وأدباء وفنانين فنجد من خلال هذا أن الثقافة بالمفهوم الأول هي القاعدة الأساسية التي تقوم بضبط المجتمع من خلال مجموعة من القواعد وهي في المفهوم الثاني المتعة التي يحصل عليها الإنسان من ثقافة استهلاك الإنتاج الثقافي. (أصبع، 1999، الصفحات 44-45)

من خلال هذه التعريف نجد أنه لا يخلو تعريف واحد من توضيح عنصر اكتساب إنسان للثقافة أو عنصر التأثير المتبادل بين الإنسان والثقافة وعلاقة هذا

التأثير بالسلوك الفردي والجماعي فهي التي تعمل على أن تبقى الثقافة الطابع الذي يميز شخصية أو مجموعة من السكان القاطنين في رقعة جغرافية معينة ويرسم الحدود النفسية والتواصل معنوي بين هؤلاء الأفراد والمعبر عنهم بالمواطنين. (نعمان، 1996، صفحة 23)

إن تميز كل مجتمع من المجتمعات يكمن في إبراز ذاتيته الثقافية، وأهمية أي مجتمع هي من أهمية الدفاع عن هذه الذاتية وذلك من خلال التعرف على مفهوم وخصائص الثقافة العربية وكذا التغير الذي طرأ عليها بسبب اقترانها بمنصات التواصل الاجتماعي.

تعرف الثقافة العربية على أنها مركب شامل لعناصر روحية ومعرفية ووجدانية وأدوات وصيغ للعمل والتفاعل والتعبير والاتصال والتواصل بين الذات العربية مع الآخر الثقافي، ولقد نتج هذا المركب عبر تفاعلات وصراعات داخلية وخارجية، تاريخية ومعاصرة، أنتجت تراكمات تعبر مظاهرها عن خصائص المركب الثقافي العربي. (أصبع، 1999، صفحة 47)

أما الثقافة من البعد الإسلامي فقد قال عنها أجنيس كولديزير: إن الثقافة العربية الإسلامية مستعدة وقادرة على امتصاص الآراء وقدرته على صهر تلك العناصر الأجنبية في بوتقة واحدة وليست مجرد جامع آلي للثقافات القديمة وإنما هي متميزة ومتسعة لما حولها من الثقافات وأهميتها تكمن في قدرتها على استيعاب العناصر الأجنبية دون نسيان خصوصيتها كما يقول برنار لويس . (العابد، 2004، الصفحات 23-24)

4. فلسفة مضامين المنصات للاختراق الثقافي من خلال تبني تطبيق CapCut

الكثير من يعتقد أن عملية الاختراق الثقافي ظاهرة حديثة وأنها مرتبطة بما تحمله تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، لكن في حقيقة الأمر الجديد فيها هو التسمية فقط، فحين أن الهدف وجد منذ وجود استراتيجيات الاستعمار الأوروبي التي تعود إلى القرن الماضي، والتي كانت تسعى للسيطرة الكلية على الأراضي وتجنيد الشعوب،

بحيث وسائل الاستعمار آنذاك لم تخرج عن الاضطهاد الاجتماعي والعسكري مستعينة بمختلف الأسلحة والمدافع المدمرة لنفوس الشعوب المستعمرة، ثم بعد ذلك جاءت عملية إخضاع هذه النفوس المضطهدة عن طريق التعليم الغربي ونشر الثقافة الغربية؛ هذه أحد أهم أشكال الاختراق التي كانت تتم في زمن الاستعمار لطمس الهوية العربية.

أما اليوم فإن عملية الاختراق الثقافي اتخذت منحى آخر ساهمت في تعزيز قوته الوسائل التكنولوجية الحديثة للإعلام والاتصال (الجابري، 1994، صفحة 190)، فهل حقًا اقترن مفهوم الاختراق الثقافي بالتطور التكنولوجي الحاصل على مستوى المنصات الإعلامية الجديدة؟ وهل وجدت الدول الغربية طريقة لعملية الاستعمار تفوق الطرق التي اعتمدتها السياسة الاستعمارية في عملية الاستعمار التي لم يسلم منها أي بلد عربي؟ أم أن عملية الاختراق الثقافي الغربية تفوق عددًا منها التي اعتمدتها أوروبا؟ إن التطور التقني والعلمي في مجال الاتصالات والمعلومات، هما عنصران من عناصر الثقافة، خاصة وأنه من حيث المبدأ أن العلم والثقافة لا وطن لهما، فوجدت الدول العربية نفسها مرغمة على استيراد هذه التقنيات، الأمر الذي ساعد الدول الغربية في ما لم تستطع تحقيقه في الغزوات الاستعمارية، إلى تحقيقه بانتصارات تكون نتائجه أضمن، وعلى هذا الأساس وجدت الدول المالكة للتقنيات نفسها أكثر قدرة للتأثير على الدول الأخرى في القضاء على خصوصياتها الثقافية، وذلك من خلال إعدادها لبرامج جاهزة المحتوى، فتسوق مضامينها بين العلم والثقافة.

رغم تعدد وجهات النظر في تحديد الاختراق الثقافي، فإنه بتفكيك أبعاده المتضمنة للوسائل والمنصات الاجتماعية نجد أنه يوجد عناصر ومسلمات تظهر حقيقته تجاه الدول العربية، ومن هذه العناصر نجد: (خريسان، 2001، الصفحات

- وهم الفردية: أي جعل الإنسان يعتقد أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته، وكل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه، هذا الذي يجعل الفرد ينفر من كل ما هو اجتماعي، فيخلق عنده هذا الوهم الخيار الشخصي وبالتالي يصبح أنانيًا محايّدًا، ولا يهتم ما يحدث للآخرين، وهنا نرى كيف تغرس الثقافة المركزية التشتت بين أفراد الوطن العربي فيما يخص مختلف القضايا.
- تبعية ثقافة الدول المستقبلية لثقافة الدول الباعثة، والاعتماد عليها اعتمادًا بنويًا في إنتاج القيم والمعاني والأفكار والمعارف التي تحتاج إليها مجتمعات هذه الدول المستقبلية، سواء كان ذلك بسبب تفوق الثقافات المخترقة في مقدرتها على إنتاج مضامين وسائل والمنصات الاجتماعية، وكذا بسبب انعدام الثقة بالنفس لدى الثقافات المستقبلية لهذه المضامين.
- سيادة الشعور بالتفوق والاستعلاء لدى الدول الباعثة، والنقص والدونية لدى الدول المستقبلية
- تشجيع نمط عالمي موحد للسلوك الاستهلاكي لكل ما تنتجه تجاريًا الدول الغازية.

5. القراءة الضمنية لتطبيق "CapCut" ودوره في الصناعة الثقافية

1.5. البطاقة الفنية للبرنامج:

سنحاول من خلال هذا العنصر تحليل عينة الدراسة الممثلة في تطبيق "CapCut"، من خلال تقديم البطاقة الفنية للبرنامج، بحيث يعتبر هذا التطبيق واحد من أهم التطبيقات التي ستمنح محتوى جاهز بكل جوانبه لصانع محتوى المنصات الاجتماعية لعرض محتواه، ووفقا لمفهوم التطبيق والذي هو عبارة عن تصميم فيديوهات تم تطويرها بواسطة ByteDance وعبارات ونصوص مميزة لعرضها على التيك توك، وهي نفس الشركة التي أنشأت TikTok ، يحظى هذا

التطبيق بشعبية كبيرة بين الشباب، إذ يسهل عليهم عملية تحرير وإنشاء محتوى فيديو قصير بسهولة، وهذا يجعله مثاليًا لمنصات التواصل الاجتماعي مثل TikTok و Instagram Reels. إنه تطبيق شائع للغاية، مع أكثر من مليار عملية تنزيل على Google Play.

➤ **كيف يعمل هذا التطبيق؟** يمكنك تنزيل CapCut من Google Play أو ال

Apple يتوفر CapCut على متجر التطبيقات، ويمكنك استخدامه أيضًا على جهاز الكمبيوتر كتطبيق سطح مكتب أو مباشرةً في متصفحك. يوفر التطبيق نسخة مجانية مع أدوات تحرير أساسية، بينما يتيح الاشتراك المدفوع ميزات مميزة مثل خيارات التحرير المتقدمة والتصدير عالي الدقة تبلغ رسوم الاشتراك 10.99 جنيه إسترليني شهريًا أو 99.99 جنيه إسترليني سنويًا، مع فترة تجريبية مجانية لمدة 7 أيام تتيح للمستخدمين تجربة الأدوات المميزة قبل الاشتراك.

➤ **أما عن مميزات هذا التطبيق فنجد؛**

- **سرعة التحرير؛** القدرة على اقتصاص مقاطع الفيديو وإعادة ترتيبها وتغيير سرعتها.
- **الإنتاج الصوتي؛** يمنح للمستخدمين إمكانية إضافة الموسيقى والمؤثرات الصوتية إلى مقاطع الفيديو من مكتبة صوتية واسعة على التطبيق.
- **النصوص الجاهزة؛** قد يحمل الفيديو أو المحتوى على مقاطع فيديو لنصوص متراكبة، بما في ذلك القدرة على إنشاء ترجمات تلقائية لتعكس الصوت الموجود في الفيديو.
- **المؤثرات البصرية؛** يمكن للتطبيق إضافة المرشحات والانتقالات والتأثيرات الأخرى إلى الفيديو.

- أدوات منظمة العفو الدولية: وهذه تكون باستخدام الإصدار المدفوع، يمكن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لإزالة الخلفيات تلقائيًا بدون شاشة خضراء، وتحسين جودة الفيديو والمزيد .

2.5. القراءة التحليلية للبرنامج:

إن استخدام برنامج كاب كوت لإنتاج المحتوى قد يحقق سهولة الإنتاج وسرعة التوزيع، لكنه قد يؤدي إلى غياب الإبداع الفردي في عملية إنتاج المحتوى، لماذا؟ لأن التطبيق قائم على إنتاج رسائل سمعية -بصرية أو نصية بأساليب متشابهة، ولهذا قد نجد تشابه بين عدد كبير من المستخدمين، وهو ما يتوافق مع ميزة التوحيد القياسي للتطبيق في نظرية الصناعة الثقافية عند أدرنو و هويكايمر، وبالتالي المحتوى الجاهز يسوق ثقافة جاهزة للتبني ، وفي الوقت نفسه يمنح مساحة للإبداع في صناعة هوية ثقافية هجينة تصنعها الخوارزميات.

تتميز عناصر محتوى المنصات الاجتماعية الجاهزة بتطبيق كاب كوت في كون؛
 ✓ الرسالة الإعلامية؛ إن المحتوى المنتج بقوالب كاب كوت يطبعها عنصر " الترنند" ، لأن الخوارزميات تصمم القوالب لتناسب الموسيقى الرائجة والمؤثرات الأكثر تداولاً على منصات TikTok & Instagram، ولهذا تصبح الرسالة متشابهة بين آلاف المستخدمين، حتى وإن اختلفت الصور أو الأشخاص البارزون في المحتوى، في حين المحتوى المنتج بصورة مستقلة عن التطبيق، فإن الرسالة ستعبر عن شخصية صانع المحتوى وأهدافه، سواء كانت ثقافية، أو اجتماعية مما يجعله يروج للثقافة المحلية ولا يكون مجرد صانع لثقافة الغير.

✓ اللغة البصرية؛ تعتمد القوالب الجاهزة للتطبيق على توفير تصميم جاهز لعدد كبير من الفيديوهات، يكون في أغلبه متشابه الشكل والإيقاع ، في المقابل يتميز المحتوى الإبداعي الغير جاهز بتنوع زوايا التصوير، والألوان

د. جواهره سعاد

والإيقاع، وحتى في أساليب المونتاج مما يعكس شخصية صانع المحتوى وتميزه الإبداعي.

✓ الأنماط الثقافية؛ يتجه المحتوى القائم على القوالب الجاهزة إلى إعادة إنتاج الأنماط السائدة في المنصات الاجتماعية بفعل الخوارزميات ، في الوقت الذي يمتلك قدرة على تقديم أفكار جديدة، وإحياء عناصر ثقافية محلية، وإثراء النقاش العام، ولهذا نقول أن استخدام CapCut يبين مدى قدرة صانع المحتوى على توظيف أدواته بصورة إبداعية تتجاوز مجرد تقليد الترنند.

في الأخير نقول أن تطبيق كاب كوت ما هو إلا مجرد برنامج لقوالب جاهزة الاستخدام من طرف معد محتوى المنصات الاجتماعية، وهو لا يخرج عن كونه وسيلة أتاحها التكنولوجيا الحديثة لتسهيل عملية الإنتاج ، يبقى على المستخدم الحذر أثناء عملية الاستخدام حتى لا يكون أداة لإعادة تشكيل أنماط الإنتاج الثقافي .

6. إستراتيجية المواجهة لفلسفة الاختراق

إن ما يحتاج إليه بناء القاعدة فيما يتعلق بالثقافة العربية لمواجهة الاختراق الثقافي، هو بناء الفضاء الثقافي العربي من حيث القيم التاريخية والأخلاقية، ولعل من الخصائص الرئيسية لهذه الثقافة أنها بالرغم من الضعف الشديد الذي تعاني منه، لا تزال تتمتع بإمكانات كبيرة لم تستغل بعد بسبب تفتت السوق الداخلية وانقسامها، ويكفي أن يتحقق التكامل بين هذه الأسواق حتى تضمن الثقافة العربية سوقًا من مستوى الأسواق العالمية، خاصة أنها تتوفر على إمكانات تضمن لها تقدمًا بارزًا وسط الأسواق الأخرى.

وبالتأكيد تدفع ثورة المعلومات في اتجاه هذه الأسواق العربية في سوق واحدة، كما تدل عليه تجربة القنوات الفضائية التي أصبحت تبث على مستوى الثقافة العربية،

بيد أن هذا الانفتاح يتم في سياق الفوضى والتنافس الأعى والاختراق الخارجى الهائل الذي يقود إلى تبديد قسم كبير من الموارد العربية في هذا المجال.

حتى تضمن الثقافة العربية سوقًا من مستوى الأسواق العالمية، خاصة أنها تتوفر على إمكانات تضمن لها تقدمًا بارزًا وسط الأسواق الأخرى.

وبالتأكيد تدفع ثورة المعلومات في اتجاه هذه الأسواق العربية في سوق واحدة، كما تدل عليه تجربة القنوات الفضائية التي أصبحت تبث على مستوى الثقافة العربية، بيد أن هذا الانفتاح يتم في سياق الفوضى والتنافس الأعى والاختراق الخارجى الهائل الذي يقود إلى تبديد قسم كبير من الموارد العربية في هذا المجال.

إن ما يحصل في الوطن العربي اليوم هو اختراق أجني بأدوات عربية المظهر، وتلعب الوسائل الإعلامية العربية هذا الدور بأدق تفاصيله، ومن هنا لا يشكل هدف بناء الفضاء الثقافي العربي تغييرًا في اتجاه التطور الحاصل بقدر ما يعبر عن ضرورة التوحيد القانوني لأسس وقواعد تضمن للعرب فيه السيطرة على وسائل الإعلام الكبرى وعلى البرامج التي تكون العقل العربي، ولا تعني السيطرة على الفكر، ولكن بلورة أهداف ثقافية وإعلامية تستجيب للمبادئ العربية، وتصب في خدمة عملية التطوير والتحديث والتجديد المادي والفكري للعالم العربي.

ولا يمكن تحصيل مثل هذه السيطرة إلا من خلال تشجيع الكفاءات المحلية على المستوى العربي للدخول في النظام الثقافي الدولي الراهن دون المساس بالخصوصية الثقافية العربية، وإحكام السيطرة يجب الإدراك أن كل شكل من أشكال الاختراق الثقافي يحتاج إلى أساليب مواجهة تختلف وتباين طبقًا لنوعية الاختراق ومداه وعمق تأثيره.

7. خاتمة

في الختام نقول أن تطبيق CapCut لم يعد مساعد لانجاز محتوى هدفه اختصار الوقت واستقطاب المتابعين، بل أصبح يساهم في الفاعل الأساسي في صناعة المحتوى، كونه لم يساعد صناع المحتوى في الحفاظ على تسريع تأدية مهامهم بقدر ما أصبح يصنع المحتوى دون إبداع وتميز، وهذا ما أكدته الدراسة في صناعة الهوية الثقافية للقالب والمصمم وفق خوارزميات، وعليه فإن تبني تطبيقات التكنولوجيا الحديثة قد يساهم بشكل كبير في طرح إشكالية اختراق الهوية الثقافية واستبدالها بصناعات ثقافية مهمتها القضاء على التميز والإبداع، لذا يجب العمل على مراقبة صانع المحتوى وبناء استراتيجية قانونية وتقنية تراقب وتضبط المحتوى المنشور وتعزيز عملية الردع والمعاقبة بمواد قانونية تحمي الأجيال من تبني أفكار مستوردة هدفها مركزية الثقافة .

8. قائمة المراجع:

1. Adorno, T. &. (2002). Dialectic of Enlightenment: Philosophical Fragments. Stanford University Press.
2. Dijck, V. (2013). The Culture of Connectivity: A Critical History of Social Media. . Oxford University Press.
3. أحمد بن نعمان. (1996). هذه هي الثقافة. الجزائر: دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع .
4. باسم علي خريسان. (2001). العولمة والتحدي الثقافي. بيروت: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
5. حسن عبد الله العابد. (2004). أثر العولمة في الثقافة العربية. بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الأولى.
6. صالح خليل أبو أصبع. (1999). تحديات الإعلام العربي " دراسة الإعلام - المصداقية- الحرية- التنمية والهيمنة الثقافية، . عمان "الأردن": دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
7. عزة عجان. (1976). الايديولوجية الثقافية والإعلام. دمشق: الوكالة العربية للأنباء.
8. محمد عابد الجابري. (1994). المسألة الثقافية، قضايا الفكر العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى.
9. محمد عبد الحميد. (2017). دراسات الجمهور في بحوث الاعلام. القاهرة: عالم الكتب.